٤ ــ الرد المتواصل

ان حجم « هدف النزاع » واهميته وحيويته بالنسبة للانسان العربي عامــة والعربي الفلسطيني خاصة ، واستمرار وجود « سبب النزاع » يضعفان آثار الضربات مهما بلغ عنفها واشتدت حدة شراستها . لذا يحاول العدو الاسرائيلي تسديد الضربات بشكل متواصل مستمر للوصول الى درجة معينة ثابتة من الردع مطبقا بذلك قاعدة عسكرية أساسية تقول بضرورة « ترتيب تتابع الجهود بشكل يجعل تأثيراتها متلاقية في الزمان والمكان »(٨٨) الامر الذي يؤدي في النهاية الى التقاء الجهود وتلاحمها ووحدتها وتأمين « اقتصاد القوى » . ولقد كان الرد المتواصل قبل حرب ١٩٦٧ يكتفي بتسديد الضربات على فترات متعاقبة لتصفية حسابات متراكمة . ولكن تصاعد حركة المقاومة بعد هذه الحرب وازدياد فاعلية عملياتها في الداخل والخارج، واندلاع حرب الاستنزاف على القناة جعل الاسرائيليين يلجأون الى « السياسة الجديدة » أي الرد المتواصل بتواتر كبير ، المتمثل بالعمل ضد جبهــة القناة بلا انقطاع ، واعتبــار القتال ضد رجــال المقاومــة « كسياسة مستمرة لا كمجرد رد فعل على عمليات يقومون بها »(٨٩) . وتقول جيروزاليم بوست « ان الفترة السابقة التي تميزت بالقيام بالرد على كل عملية تخريبية كانت تصلح لتلك الفترة حيث كانت أعمال المخربين [رجال المقاومة] غير منظمة كما هو الحال الان . ولكن لم يعد معقولا الان ان لا نعمل ضدهم الا في الوقت الذي يتوقعونه »(٩٠) . وتؤكد هآرتس ــ بعد قصف القرى السورية واللبنانية في ايلول ١٩٧٢ ــ ان « الرد مهما كان قاسيا فانه لن يكون كافيا لمنع تكرار الاعمال الخطيرة الا اذا كان مستمرا ومتواصلا »(٩١) . وهكذا تعلن كل وسائل الاعلام الاسرائيلية بأن الرد على الضربات العربية سيكون بضربات مستمرة « لا يمكن ان تظل عرضية او متقطعة »(٩٢) ولا بد كما يقول الجنرال دايان من « ان تتم على مراحل »(٩٣) .

* * *

وهكذا نرى أن العمل والردع الاسرائيليين يسيران بشكل منسق متواتر متعاقب متصاعد يصل في بعض الاحيان الى التلويح الخفي بالسلاح الذري والكيميائي بغية التأثير على ارادة الصمود العربية وقهرها . ولا يمكن تحديد نجاح العدو في « عمله وردعه » الا من خلال مقياس واحد : هو مستوى صلابة **الارادة العربية الجماعيــة** وقدرتها علــى الاستمرار بالعمل الفعال في حوار الارادات .

---

١ ــ **استراتيجية العمل** ، اندريه بوفر ، ترجمة دار الطليعة ، ص ٢٦ .

٢ ــ **« نشرة الاشتراكي العربي »** ، الاتحــاد الاشتراكي في سوريا ، العدد ٢٥ ، أواخر مايو ١٩٧٢ .

٣ ــ **الستار الرملي** ، يينال آلون ، ترجمة مركز التخطيط ، ١٩٦٩ ، ص ٣٧ .

٤ ــ **جيروزاليم بوست** ، ١٩٧٢/٩/١٩ .

٥ ــ **الستار الرملي** ، ص ٩٨ .

٦ ــ **تاس** ، ١٩٧٢/٩/١٣ .

٧ ــ **الستار الرملي** ، ص ٤٥ .

٨ ــ **المرجع السابق** ، ص ٩٨ .

٩ ــ **انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي** ، يينال آلون ، ترجمة دار العودة ، ص ١٣٨ .

١٠ ــ **المرجع السابق** ، ص ٢٥١ .

١١ ــ **جيروزاليم بوست** ، ١٩٦٨/٨/١٤ ذكرها ابراهيم العابد في **مدخل الــى الاستراتيجيــة الاسرائيلية** .

١٢ ــ **جيروزاليم بوست** ، ١٩٦٨/٩/٢٠ ذكرها ابراهيم العابد في **المرجع السابق** .

١٣ ــ **نشرة رصد اذاعة اسرائيل بالعبرية** ، مركز الابحاث الفلسطينية ، ١٩٧٢/١٠/٢٦ .

١٤ ــ **المرجع السابق** .

١٥ ــ **انشاء وتطوير سلاح الطيران الاسرائيلي** ، يشعياهو بن فورت ، وأوري دان ، وزئيف شيف ، ترجمة دار العودة ، ص ٢٢٨ .